المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

الآراء اللغوية والصرفية في كتاب الايضاح في علم الصرف

م. م. غفران عبد الله طاهر
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية
abdallaghafran@gmail.com
07808423352

الملخص :

يلخص في بحثنا هذا ما ذهب اليه العلماء وآرائهم في بعض القضايا الصرفية في كتاب الايضاح في علم الصرف للأستاذ الدكتور (جودة مبورك محمد) في بيان وجهات نظر العلماء وآرائهم المختلفة والمتعددة والقيمة حول القواعد الصرفية واللغوية التي استخدمت في هذا الكتاب وكيفية معالجة الكلمات وتقلباتها في اللغة العربية من خلال الرؤية والاختلاف والتغيير في قضية معينة أو موضوع معين للوصول الى ايسرها وادقها لفهم المتلقي . وأن دراسة الآراء الصرفية تساعد على الفهم الاعمق لبنية الكلمة ومعرفة عمقها ودقتها وفهمها اشمل واوسع وتنوع الآراء في تغيير الظواهر اللغوية تساعدنا على تحديد القواعد الاكثر دقة التي تحكم بنية الكلمة وتغيراتها وأن الآراء تظهر في الكثير من مسائل الخلاف الصرفي والنحوي والدلالي والمعجمي والصوتي لأن اللغة العربية خزينة العلوم المختلفة ولا بد من أن العلماء تختلف آرائهم بها . واحياناً تتفق وخير دليل على ذلك كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لأبي بركات الانباري (ت 577 هـ) ظهرت به الكثير من الاراء والصرفية .... الخ . لمالها أثر في طور اللغة ومهاراتها .

الكلمات المفتاحية الآراء – العلماء – الصرف – اللغة – التصريف – المشتقات

Linguistic and morphological views in the book Al-Idah fi Ilm Al-Murf

Assistant Professor Ghufran Abdullah Taher
Ministry of Education / General Directorate of Education in Karkh II
abdallaghafran@gmail.com
07808423352

Abstract :

This research summarizes what scholars have concluded and their opinions on some morphological issues in the book “Al-Idah fi Ilm Al-Murf” by Professor Dr. (Joda Mabrouk Mohammed) in stating the scholars’ different, multiple and valuable points of view and opinions on the morphological and linguistic rules that were used in this book and how to deal with words and their fluctuations in the Arabic language through vision, difference and change in a specific issue or a specific topic to reach the easiest and most accurate of them for the recipient’s understanding .The study of morphological opinions helps in a deeper understanding of the structure of the word and in knowing its depth and precision and understanding it more comprehensively and broadly. The diversity of opinions in changing linguistic phenomena helps us to determine the more precise rules that govern the structure of the word and its changes. Opinions appear in many matters of morphological, grammatical, semantic, lexical and phonetic disagreement

because the Arabic language is a treasure trove of various sciences and scholars must have different opinions about it . Sometimes they agree, and the best evidence of that is the book “Al-Insaf fi Masail al-Khilaf” by Abu Barakat al-Anbari (d. 577 AH), in which many opinions and morphological issues appeared, etc., which had an impact on the development of the language and its skills.

Keywords : Opinions - Scholars - Morphology - Language - Derivatives

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ . والحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

أما بعد :

لقد جاء في هذا البحث موجزاً عن بعض الآراء العلماء اللغوية والصرفية في بعض مواضيع كتاب (الايضاح في علم الصرف) .

والانتقال الى المباحث ولتغيير الظواهر اللغوية وتيسرها ومعرفة آراء العلماء بها تساعد القارئ على فهم الشاهد الصرفي ومعرفة احكامه اللغوية .

حيث وقف البحث على تنوع الآراء في القضية الواحدة حيث ظهرت بعض اراء منفردة ومنها ما ظهر مغاير في رأيه والاحتجاج بها وجمعت في هذا البحث الآراء في المشتقات ومتعلقاته في الصرف والتصريف وآراء في موضوعات صرفية اخرى كالنسب والتصغير .

Introduction

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful. Praise be to God, Lord of the Worlds. May blessings and peace be upon the Master of Messengers.

To proceed:

This research presents a summary of some of the linguistic and morphological scholars' opinions on some topics in the book (Al-Idah fi Ilm Al-Sarf).

Transitioning to the discussions, and to clarify linguistic phenomena, and understanding the scholars' opinions on them, helps the reader understand the morphological example and its linguistic rules.

The research examined the diversity of opinions on a single issue, with some individual opinions emerging, while others appeared to be opposing and providing evidence for them. This research brings together opinions on derivatives and related terms in morphology and inflection, as well as opinions on other morphological topics such as relative pronouns and diminutives.

المبحث الأول

الآراء الصرفية حول المشتقات

أولاً. اسم الفاعل :

يعد اسم الفاعل من المشتقات وهو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على الحدث والذات ويقصد به التجدد والحدوث[1].

أي هو ما دل على حدث وفاعله[2] ، تبين هنا رأي الدكتورة خديجة الحديثي دال على الحدث والتجدد وجاء رأي سيبويه في اسم الفاعل اذا قال : ((هذا باب اسم الفاعل الذي رجى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فإذا أردت فيه من المعنى ما اردت في يفعل كان نكره منوناً))[3] .

سيبويه (ت 180 هـ) يقول يجري مجرى الفعل المضارع من المفعول في المعنى[4] .

وقد وجدنا رأي المبرد (ت 258 هـ) في باب السماء الفاعلين وما يلحقها في الزيادة المبلغة[5] .

وذكر صاحب كتاب الايضاح أن اسم الفاعل ((اسم مشتق من مصدر المبني للمعلوم ، لمن وقع منه الفعل أو تعلق به))[6] .

وهناك خلاف في أصل الاشتقاق ، فما عليه البصريون المصدر ، وذهب الكوفيون الى أن الفعل هو أصل الاشتقاق[7] .

ويتفق ابن يعيش (ت 643 هـ) مع صاحب كتاب الايضاح في علم الصرف في أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل في اللفظ والمعنى[8] .

اذ يقول : اسم الفاعل يجري على (يَفعَل) في فعله واسم الفاعل يعمل عمل الفعل وهو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى أما اللفظ ، فلأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته نحو : ضارِب يضرِب ، فإذا اريد به ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى فجرى مجراه وحمل عليه بالعمل[9] .

ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي ومن غير الثلاثي إذ يشق على وزن (فاعل) نحو : (جلِس ، جالس) ، (وضرب ضارب) ، (وقتل ، قاتل) ، و(نظر ناظر) ومدَ مادد – (شد شادد) . واذا كان غير ثلاثي على وزن مضارعة مع ابدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الاخر . نحو : (أَكرمَ مُكرم) ، (استخرج مُستَخرِج) . (انكر مُنكَر)[10] .

---

(1) ينظر : أنية الصرف في كتاب سيبويه : خديجة الحديثي : 259 .
(2) ينظر : أوضح المسالح على ألفية ابن مالك : ابن هشام : 196/3 .
(3) الكتاب : سيبويه : 164/1 .
(4) المصدر والمكان نفسهما .
(5) المقتضب : المبرد : 113/2 .
(6) الايضاح في علم الصرف : جودة مبروك محمد : 60 .
(7) المصدر والمكان نفسهما .
(8) ينظر : الايضاح في علم الصرف : جودة مبروك محمد : 60 .
(9) ينظر : شرح المفصل لأبن يعيش : 84/4 (مصادر فهمه تأكيد الطبعة) .
(10) ينظر : الايضاح في علم الصرف : (60 – 61) .

نجد اتفق الكثير من العلماء وكان رأيهم في اسم الفاعل ومشتقاته من الثلاثي على وزن (فاعل) وغير ثلاثي ابدال حرف المضارع ميماً وكسر ما قبل الاخر[1] .

وسمع عن العرب اسم الفاعل على غير القياس ، فجاء يفتح ما قبل الاخر ، نحو : (واسهب فهو مُسهب) ، (احض فهو مُحضَ) ، (وانبث ، مُنَبض)[2] .

وسمع ايضاً عن العرب اسم الفاعل من فعل غير ثلاثي على وزن فاعل شذوذ النحو : أينع فهو يانع – (امحل ماحل) ، (ايفع يافع) ، (اورد وارد) ، (أصدر صادر)[3] .

يتضح مما تقدم كان (اسم الفاعل) واضح في كتاب (الايضاح في علم الصرف) لكن وجدنا العلماء القدماء قد اختلفوا في تسميته كـ(مصطلح) .

نجد سيبويه (ت 180 هـ) – والمبرد (ت 285 هـ) اتفق في اطلاقهم على اسم الفاعل مصطلح (الفاعل)[4] .

ونجد عند الميداني (ت 518 هـ) اطلق مصطلح اسم الفاعل (أمثلة الفاعل) نحو : (امثلة الفاعل والامر)[5] ، اراد هنا اسم الفاعل ورد في موضع اخر اطلق عليه النعت .

وذلك في قوله : (كل فعل ماضيه على (فَعَل) بفتح العين ، فإن النعت منه على فاعل نحو : (ناصر وضارب ومانع)[6] .

ونجد ابن هشام (ت 761 هـ) : اختلف معهم واطلق عليه الوصف نحو : (وقياس وصفه ، كضارب وقاعدٍ)[7] وقاعدٍ)[7] .

ثانياً. اسم المفعول :

ويقصد به الاسم الذي يشتق من المصدر لدلاله على صفة وقع عليه الحدث نحو :

مُكَرم – مُضَرب – مُحَدث

ويصاغ من الثلاثي على وزن ((فاعل)) ومن الغير ثلاثي من ابدال المضارع الذي لم يُسم فاعله نحو : مُكرم – مُستخرج[8]

هو ما دل على حدث ويصاغ من الفعل المضارع المبني للمجهول[9]

---

(1) نزهة الطرف في علم الصرف : للميداني : 195 – توضع المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : للمرادي : 93/3 – اوضح المسالك : 220/3 – وسائل التعريف ومسائل التصريف : بدر الدين العيني : 89 – 90 ، الايضاح في علم الصرف : 60 – 61).
(2) الايضاح في علم الصرف : (61 – 62) .
(3) المصدر والمكان نفسهما .
(4) ينظر : الكتاب : 164/1 – المقتضب : 113/2 .
(5) نزهة الطرف في علم الصرف : 189 .
(6) المصدر والمكان نفسهما .
(7) نزهة الطرف في علم الصرف : ابن هشام الانصاري : 100 – 101 .
(8) ينظر : الخصائص : ابن جني : 261/1 .
(9) ينظر : اوضح المسالح : 196/3 .

فنجد رأي سيبويه في اسم المفعول قال : ((وإن كان مفعولاً فهو على مثال يُفعل . فأما مثال مُضرُب فإنه لا يكون إلا لما زيادة فيه من نبات الثلاثة))[1]

حيث نستنتج من ذلك أن سيبويه فقد اطلق (اسم المفعول) في باب الحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل[2] .

ورد بناء اسم المفعول عند ابن هشام اذ قال : ((ويبنى من الثلاثي لاسم المفعول موزون ومضروب))[3]

واذا كان الفعل المعتل الوسط نحو : قال فاسم المفعول منه : مَقُول ، وباعِ – مَبيع .

وأن كان الاصل : مَقوُول ، ميُوع – فترد الالف الى اصلها .

اما اذا كان الفعل معتل الآخر : نحو : رمى – رجا – دعا – فنأتي به على وزن مفعول – ونضعف الحرف الاخير ، فنقول : مرمي ، مدعو ، مرجو[4]

ومن الاجوف الواوي أو البائي تنقل ضمة العين الى الفاء ، فيلتقي ساكن من عين الفعل وواو صيغة المفعول ، فيحذف بعض العلماء مثل إمام سيبويه واو الفعل ، نحو حرفاً زائداً مثل : قال يقول مقول واصله مَقوُل ، مثل : بَاعَ يبيع مَبيع واصله مَبُوع واصلها مِفعل بفتح الميم وكسر الفاء التي هي الباء بعد حذف الواو ، بينما يرى الاخفس كما في شرح المفصل : أن عين الاجوف الواوي (قال) هي المحذوفة لان هذه واو المفعول ، وهي عنده علامة والعلامة بقاءها أولى[5] .

((فهي صيغة اصلية ليست زائدة ، كما رأى سيبويه ، ويراها الاخفش مَقُول على وزن (مقُول) لأن عين الفعل هي التي حذفت ، أما واو الصيغة فباقية ، ولذا وضعها في الميزان الصرفي . ورأى الاخفش أن الاجوف اليائي ، مثل : بَاعَ يَبيع ، تبدل في صيغة مفعول منه الى مبيوع ضمه الفاء التي هو الباء ههنا كسر لتقلب الواو ياء إشارة الى أن اصله ياء ، وهي عندهُ على وزن مَفيل))[6] .

ووردت أوزان سماعية تأتي بمعنى اسم المفعول منهما :

فَعيل : جريح – قتيل – نحو قوله تعالى ((منها قائم وحصيد))[7]

وفَعل : نحو قوله تعالى ((مَن ذَا الذي يُقرضُ الله قَرضاً حَسَناً))[8] .

وفَعَل : نحو قوله تعالى ((وَيَقُولُون حِجراً مَحجُوراً))[9] .

وفَعَل : ومنه قوله تعالى ((قل أَعوذ برب الفَلَقِ [10]))[11] .

---

(1) الكتاب : 280/4 .
(2) ينظر : المصدر وللمكان نفسها .
(3) نزهة الطرف في علم الصرف : ابن هشام : 105 .
(4) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 64 .
(5) ينظر : اصول الصرف العربي : محمد الدسوقي الزغبي : 55 .
(6) أصول الصرف العربي : 55 .
(7) المصدر نفسه : 56 .
(8) سورة هود : 100 .
(9) سورة البقرة : 245 .
(10) سورة الفرقان : 22 .
(11) سورة الفلق : 1 .

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر بالشروط المتقدمة في المبني للمجهول[1] .

اللغويين والصرفيين في اسم مفعول متفقين في الاشتقاق من الثلاثي على وزن مفعول ومن الغير ثلاثي ابدال صرف المضارع ميماً مع فتح مل قبل الآخر حيث وجدنا بعض الاختلاف بين الاخفش وسيبويه ووجدنا ايضاً في كتاب الايضاح في علم الصرف نبه به الاستاذ الدكتور (جودة مبروك محمد) وردت اوزان سماعية بمعنى اسم المفعول وهذه ملاحظة جيدة في كتابه .

ثالثاً. الصفة المشبهة :

((اسماء تصاغ من الافعال اللازمة للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت ، ومن امثلتها : شجاع – كريم – شريف – خشن – بطل))[2] .

وهي ليس لها زمن معين لاستمراريتها فهي ثابتة لا تتغير[3] .

حيث يقول سيبويه : ((هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه ، ولم تقو أن تعمل عَمَل الفاعل ، لأنها ليست في معنى الفعل المضارع ، فإنها شبهت بالفاعل لما عملت فيه))[4] .

والصفة المشبهة تشبه الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالوصف وذكر الدكتور جودة الفرق يدل على من قام به الفعل على وجه التغيير والتجديد والصفة المشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الصبوت في الحال أو الدوام[5] .

وتفق سيبويه (ت 180 هـ) والمبرد (ت 258 هـ) في استعمال هذا المصطلح وشبه اذ قال ((هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل في بفعل فيه))[6] .

ويقول الدكتور جودة :

واذا كانت الصفة المشبهة مشتقة من فعل لازم فيجوز أن تكون على وزن (فاعل) نحو : طاهر ، ويجوز ان يكون الفعل متعدياً يفيد الثبوت شرط ان تكون الصفة المشبهة مضافاً الى مرفوعها . وليس الى المفعول نحو : هذا رجل سائل القلبِ ، على أن القلب دائم السؤال ، وليس أن الرجل يسأل القلبَ[7] .

لم يختلف العلماء القدماء والمحدثين في استعمال الصفة المشبهة إذ كان لها صيغ كثيرة وقد تأتي على وزن اسم الفاعل أو المفعول ، وذلك إذا قصدنا من اسم الفاعل أو اسم المفعول الثبوت لا الحدوث ، نحو : طاهر القلب – وعلى وزن اسم المفعول نحو : محمود العواقب ، ومن أوزانها : فَعِيل – فَعِل – أَفعَل – فَهلاء – فَعل – فَعلان 0 فَعَلى – فَعول .

---

(1) شذى العرف في فن الصرف : احمد بن حمد الحملاوي : 50 .
(2) الايضاح في علم الصرف : 67 .
(3) ينظر : شرح الشافية : 147/1 – شذى العرف : 75 – العرف في علم الصرف : 253 .
(4) الكتاب : 194/1 .
(5) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 67 .
(6) المقتضب : 158/4 ، 159 .
(7) الايضاح في علم الصرف : 67 .

وايضاً نصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي سماعا على وزن اسم الفاعل نحو : مستقيم[1] .

ونجد رأي بعض العلماء منهم الميانى اذا اطلق على الصفة المشبهة مصطلح ((النعت)) إذ قال : ((العود والقرع والفرع والحور والدعج والنعت – احور – اعور – اقرع – افرع – ادعج هذا باب ما يخص به هذا القياس في النعت إلا ستة احرف هي من باب (فَعُلَ يَفعُل) وقد جاء النعت منه على (افعَلَ) ...))[2] .

وقد بين الاوزان التي تدل على الصفة المشبهة نحو : فعيل نحو : (ظرف فهو ظريف) و(حَلُمَ هو حليم) و (ثَخُنَ فهو ثخين) .... و(حَسُنَ فهو حَسَنٌ) و (جبن فهو جبان) وفعال نحو : (شجع فهو شجاع)[3] .

إذا نجد الصفة المشبهة مرتبطة مع اسم الفاعل عند القدماء لم نجدها واضحة ومنهم من انفرد بها لكن لم يفصل بينهما.

فنجد قول سيبويه جاء به كلامه عن الصفة المشبهة واضحاً إذ قال : ((باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملتُ فيه ولم ....))[4] .

وجاء ابن السراج إذا قال ((أسماء ينعت بها عما ينعت بأسماء الفاعلين وتذكر وتؤنث ويدخلها الالف واللام وتجمع بالواو والنون علم الفاعل وأفعل التفضيل ، فإذا اجتمعت شبهوها بأسماء الفاعلين))[5] .

فنجدها فصل بين الصفة المشبهة واسم الفاعل فهي ليس في الصفات وإنما هي مشبهة بها في نذكر ونؤنث وتجمع نحو : عديم – حسن – صعب[6] .

رابعاً. صيغ المبالغة :

هي مشتقات محولة من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة[7] : وهي أوزان أو هيئات الدالة على الكثرة والمبالغة في تصاف الذات بالحدث التي يحول اليها اسم الفاعل وتأتي لتقوية المعنى وتأكيده والمبالغة فيه[8] .

وأوزانها :

فعال : مثل : غفار

مِفعال : مثل : مِضراب

فَعول : مثل : أكُول – غفور

فعيل : مثل : رحيم – خبير

فَعِل : مثل : حذِر

---

(1) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 67 – 68 – البسيط في علم الصرف : الراجحي : 70 – الصرف الوافي هادي نهر : 138 – والصرف الكافي : ايمن عبد الغني : 215 .
(2) نزهة الطرف في علم الصرف : للميداني : 192 – 193 .
(3) ينظر : نزهة الطرف في علم الصرف : 192 – 193 .
(4) الكتاب : 194/1 .
(5) الاصول في النحو : محمد بن السراج : 130/1 .
(6) ينظر : المفصل في صنعة الاعراب : للزمخشري : 293 / من مصادر فهمه .
(7) الايضاح في علم الصرف : 62 .
(8) ينظر : نزهة الطرف في علم الصرف : 197 .

ولها أوزان سماعية تفيد المبالغة .

فِعل : سكير – مفعل : معطير – فُعَلة : همزة لمزة – فاعول : نحو : هاضوم – فُعال : نحو : طوال كبار – فعال : كبار[1] .

وقد نبين في كتاب سيبويه دلاله الاوزان على المبالغة اذ قال : ((واجروا اسم الفاعل إذا ارادوا ان يبالغوا في الامر مجراه إذا كان على بناء فاعل إن يحدث عن المبالغة فما هو الاصل الذي عليه أكثر هذا المعنى فُعولٌ وفعال ومفعال وفعل ..))[2] .

ومن اشار الى ذلك ولم يصرح بها اذ قال : فإن أردت تكثير الفعل كان للتكثير الآية فمن ذلك (فَعال) تقول : رجل قَتال ، اذا كان بكثير القَتل ، فأما قاتل فيكون للقليل والكثير ، لأنه الأصل ، وعلى هذا تقول : رجل ضربٌ))[3] .

حيث نجد في كتاب الايضاح صيغة المبالغة واحكامها بشكل لا يختلف كثيراً عما سبقهُ من العلماء لكن وجدنا اضافة جميلة انفرد بها صاحب كتاب الايضاح وهي أوزان تدل على المبالغة في رأيه وهي فاعول نحو (هاضوم) ومفعيل نحو : (معطير) .

المبحث الثاني

الصرف والتصريف

الصرف من الموضوعات المهمة في اللغة العربية وهو عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه والأول .

واخراج اللفظ من معنى لغوي الى آخر[4] .

والصرف في اللغة التحويل والتغيير والانتقال يقال صرفت المال أنفقته – وصرفت الكلام زينته – واستصرفت الله في المكاره ، وسألته صرفها عني ، وصروف الدهر حوادثهُ – ويقال تصريف الرياح أي : تحريكها وتصريف الأمور وتصريف المياه يجمع بينها جميعاً التحويل والتغيير والانتقال[5] .

وقد وردت في القرآن الكريم في نصوص كثيرة منها ((وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ))[6] ، وقال ((فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ))[7] ، وقال ((لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ))[8] ، والتصريف يقصد به تصرف تصرف الكلمة المفردة ، فتولد منها الفاظ مختلفة ومعانٍ متفاوتة[9] .

---

(1) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 62 – 63 .
(2) الكتاب : 110/1 .
(3) المقتضب : 113/2 – 115 .
(4) ينظر : الصحاح : 383/1 .
(5) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 5 .
(6) سورة الاحقاف : 29 .
(7) سورة يوسف : 34 .
(8) سورة يوسف : 24 .
(9) المفتاح في الصرف : عبد القاهر الجرجاني : 26 .

والتصريف يحول اللفظ الى بنية مختلفة ، لغرض معنوي كالتصغير والتكسير واسم الفاعل والمفعول .

وتغيير الكلمة عن أصل وضعها ، لغرض غير لاختلاف المعاني كالإلحاق والتخلص من التقاء الساكنين ، وأيضاً معرفة الابنية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال[1] .

وأن تحويل الاصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل تلك المعاني غلا بهذا التغيير .

ونلاحظ تحويل المادة الواحدة الى صيغ متعددة نحو : كتب – يكتب – اكتب – كانت – وكتوب – كتاب مكتب – كُتيب – كتيبات – اكتتب .

نجد الامثلة السابقة فيها مادة أصلية ، تتمثل في (ك – ت – ب) وهي حروف الابجدية العربية ، وتحولت الى نماذج متعددة[2] ، وعند تحويل الصيغة الى اخرى يكون لفرض لفظي أو معنوي[3] والسبب يعود الى الارادة في التعبير عن معان مختلفة وهذا يعطي ثراء في اللغة ، فالمادة الواحدة تفيد بتصرفاتها وتقلباتها اللفظية الواحدة عن معان متعددة[4] .

يتضح ان الصرف والتصريف يدرس احوال أبنية الكلمة وهي ليست بإعراب ولا بناء .

فنجد ان العلماء القدماء والمحدثين لم يختلفوا اختلافاً كثيراً في الصرف والتصريف يؤكدون على أبنية الكلمة وتصريفاتها وتقلباتها وما لها أثر في اثراء اللغة بالألفاظ والمعاني المتعددة ونلاحظ علاقة في المعنى بين الكلمات والسبب أنها جميعها ترجع الى المادة الواحدة – غير انها لا تطابق دلالتها على المعنى فكتاب ، غير كاتب في المعنى وكتاب غير اكتب وإن كانا فيهما دلالة الكتابة .

فالصرف علم يدرس صياغة وأحوال الابنية وما يجري عليها من تغير في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها وما تتمثل في الاعلال والابدال والادغام – والتقاء الساكنين . الإمالة والابتداء وغيرها .

ونجد في كتاب الايضاح ان الدكتور جودة مبروك قد اطال في الشرح وتوسع فيه من خلال نوضح علم الصرف لغة واصطلاح وذكر لماذا يحدث هذا التصريف أو التحويل وبين ان علم الصرف يختلف عن علم النحو وذكر موضوعات علم الصرف[5] .

المبحث الثالث

موضوعات صرفية اخرى

النسب والتصغير

أولاً. النسب :

ويقصد به ما يلحق آخرهُ ياء مشددة ، ليدل على نسبته الى المجرد عنها ، وقياسه حذف تاء التأنيث مطلقاً وزيادة التثنية[1] .

(1) ينظر : نزهة الطرف في علم الصرف : البيضاني : 11 – 12 .
(2) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 5 .
(3) ينظر : نزهة الطرف في علم الصرف : لابن هشام : 97 .
(4) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 6 .
(5) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 5 – 6 – 7 .

وقد ظهر هذا المصطلح واضحاً عند سيبويه إذ قال : هذا باب الاضافة وهو باب النسبة ، وعلم أنك إذا اضفت رجلاً الى رجل جعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت ياءي الاضافة[2] .

وقد سماهُ ابن هشام (ت هـ) المنسوب إذ قال هو الملحق آخره ياء مشددة مكسور ما قبلها بعد حذف ما فيهِ من تاء تأنيث . زيادة تثنية أو جمع ، أو مده . والياء . واخر مفقود ومنقوص وغيرها[3] .

ومن ذلك نحو : " زيدي " النسب منه زيدان زيدون علمين معرفين معربين بالحروف زيدي[4] .

والياء الأولى نحو غَني وقَص – وهي على زنه فَعيل وفُيعل وأخرها باء مشددة وهي باءان في الحكم الياء الأولى زائدة والثانية لام الكلمة فإذا نسبت اليه الحقته باء النية وهي مشددة بباءين فتتولى في اخر الكلمة اربع باءات فعمد والى الياء الزائدة فحذفوها ، فبقى بعد الحذف غني بمنزلة نَمر فتحوا النون كما فتحوا الميم في نَمرى ، ولما انفتحت انقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت في التقدير غَنَي مثل رَحَي ثم قلبت الالف واو كما تقلب في النسبة والى رحَى وقتى فتقول غنوى كما تقول رحوى وفتوى – وكذلك حكم قص تقول قصوى[5] .

ومن اهم التغيرات التي نطرأ على الاسم المنسوب في المعنى يتحول المعنى للدلالة على المنسوب فهناك فرق بين "مِعر" وهي الوطن ، و "معري" وهو المواطن وفي الحكم هو ظاهر في مظهر أظاهر : نحو : زيدٌ معري أبوه فـ (أبوه) فاعل مرفوع للصفة المشبهة معري وفي اللفظ .

زيادة باء مشددة[6] .

حيث اطال واطنب صاحب كتاب الايضاح في علم الصرف في موضوع النسب أو النسبة ذكر التغيرات التي تطرأ على المنسوب المنتهي بتاء التأنيث تحذف تأوه نحو : القاهرة القاهري – ونسبه الى لجة – لجي نحو قوله تعالى ((أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ))[7] .

والمنتهي بباء مشددة له ثلاث أصول اذا كانت بعد حرف واحد تقلب الاولى الساكنة الى اصلها الواوي وتفتح وتقلب الانية واواً نحو حيَ حَيَوِيَ – وغي – غَوَقي أما اذا كانت الياء مشددة بعد حرفين نحذف الأولى وتقلب الثانية واواً وتفتح ما قبلها نحو : عَدِي عَدَوِي – وإذا كانت الياء المشددة بعد ثلاث احرف أو اكر لا تتغير تقول : كرسي شافعي – شافعي ولاسم المكسور إبل – إبلي والاسم قبل اخره ياء مشددة نحو سيد سيدي – تحذف الياء المتحركة وتبقى الساكنة ، والنسب الى المثنى والجمع نحو : زيدان زيدي .... والنسب الى الالف الثالثة مقصورة نحو عصا – عَصَوي . مثنى – فتوي الالف قلبت واو .

الالف الرابعة ثانية متحركة : كندا – كندي تحذف الالف ... والف الخامسة فأكثر تحذف نحو : مصطفى : مصطفي والنسب الى المنقوض الياء والثالثة تقلب واو نحو رضى رضوي والرابعة يجوز الحذف أو قلبها واو نحو : القاضي – القاضوي أو القافي .

---

(1) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : حمد الرضي الاستراباذي : 4/2 .
(2) الكتاب : 335/3 .
(3) ينظر : نزهة الطرف في علم الصرف : (120 – 121) .
(4) ينظر : اوضح المسالك : 161 .
(5) ينظر : الكتاب : 73/2 ، المقتضب : 14/3 – شرح المفصل : 148/5 .
(6) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 81 .
(7) سورة التوبة : 40 .

ونسب المحدود والنسب على وزن (فعيل وفُعيل) والنسب الى المركب[1] .

نجده لا يختلف عن العلماء والقدماء واعطى الموضوع حقهُ وفصل واو جر خير التفصيل .

ثانياً : التصغير

هو تغير في بنية الكلمة لغرض من اغراض التصغير يكون بضم الحرف الأول وفتح الثاني زيادة ياء ساكنة تسمى ياء التصغير قبل الاخر نحو : رجل : رُجَيل ، وطفل : طُفيل[2] .

وقبل ايضاً تغير بناء الاسم بتحويله الى هيئة مصغرة بصيغ التصغير المعروفة ، فَعيل – أو فعيهيل ، أو فُعَيعل ، لفرض التحقير التعظيم ، التقريب ، والتكريم ، والتلطف ، والتقليل[3] .

ولهُ اغراض

تحضير شأن التصغير نحو : جاء ابي زيد – اذا قصدنا تصغير شأن والد زيد . تقليل الحجم نحو : رأيت منزلاً في القرية اي منزل صغير ، وتقليل العدد . نحو : أكلت لقيمات ، اي عدد قليل من اللقيمات وتقليل الزمن والمكان ، نحو قولنا : سأزورك قبيل المغرب ، وقريب النادي – والدليل والتلميح : نحو قوله تعالى ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))[4] .

وذكر شروطه وأوزانه وما الاشياء التي تراعي عند التصغير[5] .

تبين مما سبق أن لا تختلف الآراء اللغوية والصرفية بين العلماء والقدماء والمحدثين في التصغير وصيغه وشروطه إلا انه وضع الاشياء التي تراعي عند التصغير بدقة كالتصغير يرد الاشياء الى اصولها فيرد المحذوف والتصغير في العلم المرعي ولا يعتد بالزوائد على الاصل وغير هذه الاوزان من الجوع ترد الى مفردها ثم نصغر وتجمع جمعاً سالماً.

الخاتمة

وقف البحث على جملة من النتائج والتنوع في الآراء في السألة الواحدة حيث ظهرت بعض الآراء منفردة وبعض الآخر مغاير لذلك والاحتجاج بها ومن تلك النتائج التي توصلت بها :

1. تفق صاحب كتاب الايضاح في علم الصرف الدكتور جودة مبروك محمد مع ابن يعيش في كتاب (شرح المفصل) في موضوع اسم الفاعل يعمل عمل الفعل في اللفظ والمعنى .
2. اختلف العلماء في مصطلح اسم الفاعل منهم من قال (اسم الفاعل) ومنهم من قال (فاعل) ومنهم من اطلق تسمية (امثلة الفاعل) ومنهم من سماه النعت والآخر قال (الوصف) .
3. اضاف الدكتور جودة مبروك محمد في كتاب الايضاح في علم الصرف معاني جديدة لاسم المفعول ومثل لها بآيات في الذكر الحكيم .

(1) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 81 – 85 .
(2) المصدر نفسه : 76 .
(3) ينظر : المقرب : لابن عصفور : 80/2 والصرف الكافي : 339 .
(4) ينظر : الايضاح في علم الصرف : 76 – 80 .
(5) سورة لقمان : 13 .

4. ظهرت محاولات عديدة وجهود مشكورة من اراد في الكثير من القضايا ويمكن ان نقف موقف وسطاً بين ما كتبوا وما وضعوه منها ما هو سماع والآخر يقاس عليه ومنها يعتمد على النثر وأقوال العرب وحكم وأمثال وشواهد نحو به تارةً اخرى .
5. وهناك من الآراء في النصوص اللغوية لها اهمية في ارساء القواعد القيمة تعد وسيلة في الاقناع والافهام للمتلقي.
6. انفرد الدكتور جودة مبروك محمد في اوزان ذكرها ومثل لها نحو : فاعول (هاضوم) ومفعيل نحو (مطير) .
7. لم يختلف العلماء القدماء والمحدثين في موضوع الصفة المشبهة لكن منهم من أطلقوا عليها مصطلح الصفة المشبهة ومنهم من أطلق مصطلح النعت .
8. ظهر دور الدكتور صاحب كتاب الايضاح في علم الصرف في طريقة شرحه وتوضيحه للمواضيع اللغوية والصرفية لم يختلف عن القدماء وضح توضيحاً ميسراً .
9. وجود خلاف في اصل الاشتقاق اذ قال البصريون اصل الاشتقاق المصدر أما الكوفيون يقولون ان اصل الاشتقاق هو الفعل .
10. وجدنا بعض الآراء تساعد في تسيير صعوبة فهم بعض القضايا اللغوية والصرفية بعدما كانت اكثر تعقيداً.

وتعد هذه من أهم النتائج التي توصلت اليها وأن شاء الله اصبت في ذلك وأن اخطأت هذه سجية البشر والكمال لله وحدهُ .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أبنية الصرف في كتاب سيبويه : خديجة الحديثي ، الطبعة الأولى ، بغداد ، (1385 هـ - 1965 م) .
3. الاصول في النحو : ابن السراج البغدادي (ت 316 هـ) ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان .
4. اصول الصرف العربي : سعيد حسن بحري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2012 .
5. البسيط في علم الصرف : الراجحي ، دار المعرفة ، الجامعة الاسكندرية ، 1989 م .
6. توضيح المقاصد والمسائل ابن مالك : للمرادي (ت 749 هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، 1424 هـ - 2001 م) .
7. الايضاح في علم الصرف ، جودة مبروك محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2014 .
8. الخصائص : ابو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية .
9. شذى العرف في فن الصرف : احمد الحملاوي (ت 1351 هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1426 هـ - 2005 م) .
10. شرح شافية ابن الحاجب : الرضي الاستراباذي (ت686 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
11. شرح المفصل موفق الدين بن يعيش (ت 643 هـ) تحقيق ايميل بديع يعقوب ، بيروت ، لبنات ، (1422 هـ - 2000 م) .
12. الصرف الكافي : أمين عبد الغني ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1421 هـ - 2001 م) .
13. الصرف الوافي : هادي نصر ، دار العلم الحديث ، عمان ، (1431 هـ - 2010 م) .
14. المفتاح في الصرف : عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (1407 هـ - 1987 م) .

15.المقتضب : محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) ، علم الكتب ، بيروت .
16.المقرب : ابن عصفور (ت 669 هـ) ، الطبعة الأولى ، (1971 – 1972 م) .
17.المهذب في علم الصرف : هاشم طه شلاش ، الطبعة الأولى ، مطبعة بيروت ، (1432 هـ - 2011 م).
18.المفصل في صنعة الاعراب : ابو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري 0ت 531 هـ) ، الطبعة الأولى ، بيوت ، 1993 .
19.نزهة الطرف في علم الصرف : للميداني (ت 518 هـ) ، الطبعة الثانية ، دار مندي ، طنطا ، (1429 هـ - 2008 م) .
20.نزهة الطرف في علم الصرف : عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (762 هـ) ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، (1410 هـ - 1990 م) .
21.نزهة الطرف شرح بناء الافعال في علم الصرف : البيضاني ، الطبعة الثانية ، مدينة العين ، 1421 هـ .
22.وسائل التعريف ومسائل التصريف : الامام بدر الدين العيني ، تحقيق هشام ابراهيم الدهشتودي ، مكتبة الآداب ، 42 ميدان الاوبرا ، القاهرة ، (1361 – 1451 هـ) .